البيان الختامي والتوصيات (تحت التدقيق والتنقيح)

الندوة الدولية الطباعة الحيوية.. الفرص والتحديات من منظور إسلامي"

9-10 ربيع الأول لعام 1445 / 24 -25 سبتمبر 2023

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم رسل الله سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد،،

فقد تم بحمد الله وتوفيقه اختتام ندوة **"الطباعة الحيوية.. الفرص والتحديات من منظور إسلامي"** التي عقدتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في الكويت يومي التاسع والعاشر من شهر ربيع الأول لعام 1445 للهجرة الموافق للرابع والعشرين والخامس والعشرين من شهر سبتمبر لعام 2023م، وقد انعقدت جلسات الندوة في مبنى "المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية" على مدى يومين تضمنا خمس جلسات علمية، تبعها حلقات نقاشية وحوارات مستفيضة، حيث شارك في الندوة أكثر من (ثلاثمائة) 300 مشارك حضورًا مباشرًا (وعن بعد) عبر تقنية الاتصال المرئي الزووم (ZOOM).

وقد تناولت الجلسات التعريف بتقنية الطباعة الحيوية ثلاثية الأبعاد من حيث الأسس التقنية والخبرات الطبية الفعلية، والتحديات التي تواجهها، والمخاطر المتوقعة والضوابط الشرعية، والأخلاقية، كما تناولت المجالات التي تدخلها هذه الطباعة، ونماذج من قضاياها، واستخداماتها بالنسبة للإنسان، وعلاجه، وبدائل الغذاء بطباعة لحوم مشابهة للحوم الحيوانية وغيرها.

وقد مثّل المشاركون مؤسسات محلية، ودولية، علمية، وشرعية، واكاديمية، واجتماعية، مثل منظمة الصحة العالمية، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي، وعدد من

المستشفيات، والجامعات، والجمعيات، في الدول العربية والإسلامية، ومجتمعات المسلمين في أوروبا وآسيا وغيرها.

وبعد أن استعرض المشاركون في الندوة توصيات المنظمة في ندواتها السابقة وقرارات المجامع الفقهية في قضايا الهندسة الوراثية والجينوم البشري (203) 9/21) والاستنساخ البشري (94) (10/2) والخلايا الجذعية (2003) وزراعة الأعضاء والتداوي وغيرها خلُصت الندوة إلى الآتي:

أولًا: الطباعة الحيوية ثلاثية الأبعاد هي: عملية متطورة للغاية تستخدم فيها خلايا ومواد حيوية ومكونات أخرى في صورة أحبار لتصنيع الخلايا والأنسجة والهياكل الحيوية بمساعدة الحاسوب.

ثانيًا: يترتب على تقنية الطباعة الحيوية ثلاثية الأبعاد عدة فوائد ومصالح معتبرة شرعًا، تفيد الإنسان: من الغاء الحاجة للمتبرعين، وتخفيض التكاليف المالية والنفسية، وإنقاذ للأرواح، وحفظ للحياة البشرية، كما قد تترتب عليها بعض المخاطر التي لا تؤثر على حكمها العام بالجواز.

ثالثًا: الضوابط العامة للطباعة الحيوية ثلاثية الأبعاد:

1- الالتزام بقرارات المجامع الفقهية المتعلقة بقضايا الهندسة الوراثية، والعلاج الجيني، والخلايا الجذعية.

2- الالتزام بتحقيق الضوابط الآتية:

أ. تحقيق المصلحة المعتبرة شرعًا.

ب. عدم وجود ضرر يساوي أو يربو على المصلحة المرتجاة حالًا أو مالًا.

ج. عدم اقحام طرف آخر إذا تعلق الأمر بمعطيات وراثية.

د. الإذن والتبصر المعتبر شرعًا.

3- ضرورة اتخاذ التدابير الواقية المتوقعة من الانحراف في استعمال هذه التقنية مثل:

أ. استخدام هذه التقنية لغير الحاجات الضرورية مثل تعديل الصفة لأعضاء سليمة تبعًا للأهواء والرغبات.

ب. استخدام هذه التقنيات في الجريمة.

ج. استخدام هذه التقنية في تجارة الأعضاء المصنعة (بطرق غير سليمة) أو (بمخالفة الضوابط) كالحصول على المواد الأولية بطرق غير مشروعة.

د. الاستعمال العبثي لهذه التقنية.

رابعًا: ينقسم الحبر الحيوي المستخدم في الطباعة الحيوية ثلاثية الأبعاد بالنظر إلى مصدره إلى قسمين:

1- من الإنسان نفسه (الذي يحتاج إلى المادة الناتجة عن عملية الطباعة الحيوية) وفي هذه الحالة تجوز الطباعة الحيوية بالضوابط الآتية.

- وجود سبب للإجراء (حاجة أو ضرورة).
- تحقيق مصلحة راجحة.
- عدم ترتب ضرر معتبر في الحال أو المآل.
- غلبة ظن نجاح العملية بمختلف جوانبها.

2- الحبر الحيوي مصدره شخص آخر متبرع: له حالتان.

- الحالة الأولى: استخدام معطيات حيوية غير وراثية ولا تنقل صفات وراثية فهذه حكمها الجواز بضوابط فتوى نقل الأعضاء وزراعتها.

- الحالة الثانية: استخدام معطيات وراثية أو تدخل في نقل الصفات الوراثية فهذه (حكمها المنع).

خامسًا: يجوز استعمال الطباعة ثلاثية الأبعاد في مجالات التجارب للأدوية الجديدة وتطويرها وفق الضوابط العامة التي تضمن الكرامة الإنسانية، وتحقق المصالح المعتبرة شرعًا مع الموازنة بين المصالح والمفاسد.

سادسًا: يجوز استعمال الطباعة ثلاثية الأبعاد (غير الحيوية) في صناعة نماذج مماثلة للإنسان وأعضائه للغايات العلمية والتعليمية والتدريب.

سابعًا: يجوز استعمال الطباعة ثلاثية الأبعاد في انتاج الغذاء من مصادر حيوانية مباحة الأكل للمسلم، مع اشتراط عدم حدوث ضرر على الإنسان حالًا أو مآلًا، مع توافر ضوابط الطعام الحلال.

ثامنًا: التوصية برفع هذه الندوة وإرسالها لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، لبيان الرأي ومناقشة تلك النتائج.

تاسعًا: التوصية للمنظمة بعقد جلسة خاصة بالمنتجات الغذائية المستجدة من منظور صحي وشرعي.

هذا، وقد وجه المشاركون برقية شكر وتقدير واعتزاز لدولة الكويت حكومة وشعبًا ولسمو أمير البلاد حفظه الله ورعاه على دعمهم للمنظمة وبحث القضايا المستجدة في هذا المجال كما وجهوا الشكر الجزيل للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية كافة ممثلة بمعالي الدكتور محمد أحمد الجارالله ومجلس الأمناء وجميع العاملين فيها.

وبالله التوفيق